بيان من الشيخ عبدالله الرشود إلى الأمة الإسلامية

الحمد لله القائل ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ ، وصلى الله على خير من أرسله للنا س بشيراً ونذيراً ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فهاهي سنة الطواغيت تتكرر ولا تتغير عبر العصور ،كأنما أوصى بها أولهم آخرهم كما قال تعالى:﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ فيخرج الطاغية المفسد لقومه في ثوب الناصح الشفيق ، الهادي لهم سبيل الرشاد ، مصوراً خصومه الموحدين ، الداعين لرب العالمين ، بالمبدلين للدين ، والمظهرين في الأرض الفساد ، ويُبرِّر بهذا الزعم الهزيل استباحة دماء المصلحين ، فيستخف بذلك عقول أكثر السُّذَّج الفاسقين ، فيتبعونه إلا فريقاً من المؤمنين ، هذا هو منهج طغاة آل سعود اليوم ، الذي اقتبسوه من سيرة سلفهم اللعين فرعون مصر لما قال لقومه : ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ ، وقال أيضاً : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ويجد على هذا الزعم الكاذب طاعةً عمياء من خفيفي العقول : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ .

وكان من عظيم فضل الله عليَّ أن نظمني في سلك المطالبين في هذا العصر من جند الطواغيت الظالمين – أسأل الله الثبات والعافية – لا لشيء إلا من أجل لا إله إلا الله بمعناها الذي جاءت به الرسل ، المقتضي الكفر بالطاغوت والإيمان بالله ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ لا بمعناها الحكومي المجرَّد من المقتضيات واللوازم والشروط والمقيد برضا الطاغوت وحدوده.

هذا السبب لا غير الذي من أجله أجلبت حكومة آل سعود عليَّ وعلى إخواني بخيلها ورجلها ، بجندها وإعلامها منذ أكثر من سنة ، حيث أنني وإخوةً لي عَمدنا قبل أكثر من عام إلى مقر إدارة (إفتاء آل سعود) لمناقشة موضوع طاغوت العصر (هيئة الأمم المتحدة) وحكم الانتساب لها والخضوع لقراراتها ، وحصل اجتماع مبارك كان قد سبقه بشهرٍ تقريباً من تاريخه عدة اجتماعات أكبر وأكثر لإخوة آخرين عند قصور الأمراء والمشايخ والمسئولين لم تلق من الطواغيت صَلَفاً كتلك المرة إذ أن الاجتماعات السابقة لم تُعن بجانب التوحيد أصل الدعوات ، ولُبُّ الدين مما لا يقضُّ مضاجع المرتدين كموضوع الدمج وغيره من فروع القضايا المسبوقة شرعاً بمسائل التوحيد الكبار كالكفر بالطاغوت ، الذي كانت إثارته في اجتماع الإفتاء سبباً رئيساً في استشاطة طواغيت الأمراء المتغطرسين عبدة طاغوت الأمم المتحدة كنايف وسلمان ، فبذلوا حينها كل وسعهم لتفريق الجمع المبارك ومحاولة القبض بعد ذلك عليَّ وعلى آخرين فحيل بينهم وبين ما يشتهون – والحمد لله رب العالمين – ، ومنذ ذلك الحين و إلى هذه الساعة وهم في طغيانهم يعمهون حتى أظهر الله خزيهم وعجزهم لَّما أخرجوا آخر سهمٍ في جعبتهم المهترئة ، وذلك بإخراج صور المطلوبين ، والمساومة على الخيانة بالملايين ، كما صنعت قريش في آخر حلولها وحيلها للقبض على قدوتنا ﷺ بعد خروجه من مكة ، وذلك باستمالة عباد الدرهم والدينار ، وإغرائهم بمائة من الإبل لمن جاء به حياً أو ميتاً .

وبهذه المناسبة يطيب لي تنبيه إخواني المسلمين إلى ما يلي :

إنَّ من أسعد الفرص ، وأشرف المنح ، وأعظم النعم ، أن يختارك الله أخي المسلم لمراغمة الطاغوت وسدنته وعُبَّاده تجسيداً واقعيًّا لمقتضى لا إله إلا الله الذي بعثت بالدعوة إلى تحقيقه جميع الرسل – صلوات الله وسلامه عليهم – ، ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ ، وكان من أعظم من قام بذلك إمام الحنفاء ، وخليل الرحمن ، الذي أمر نبينا ﷺ وأمته

باتباع ملته ، التي لا يرغب عنها إلا من سفه نفسه ، إبراهيم — عليه الصلاة والسلام — الذي ناجز الطاغوت بيده ولسانه وأعلن — مع ضعف قوته البشرية ، وقلة حيلته المادية — العداوة والبغضاء لطاغوت عصره ، وعُبّاده في مصره ، قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ ، إنها الملة التي يعتبر تجريدها أصلح المصالح ولو ترتب عليه تلف النفس ، وزهوق الروح ، والتحريق بالنار ، إن اعتناقها وإعلانها ونصرها باللسان والسنان المصلحة التي تتضاءل دونها المصالح ، وتخسر بتسويفها وتهميشها كل المكاسب ، وإن وقفت بعض العقول دون فهم عواقب ذلك فإن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ، فإياك إياك أخي أن تكون ممن يقولون سمعنا وهم لا يسمعون ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۞ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ، إن الفتنة الحسية والمعنوية لا تحلُّ إلا بمن تنصَّل من الاستجابة لله وللرسول وإن زعم أنه لا يريد إلا إحساناً وتوفيقا ، أو زعم خشية وقوع فتنة بامتثال أمر الشارع الحكيم ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾.

وهي الملة التي تحتّم على حاملها الجهاد الحق في سبيلها معتصماً بالمولى النصير ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ .

إنّ تجريد الملة وإعلانها يعتبر إقامة الدين الذي لا يجوز التفرُّق فيه ، ويكبُر على المشركين دعوتهم إليه ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾.

إنها الملة التي تتعارض مع مصالح المنافقين الموهومة ، ومكاسبهم المزعومة ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۞ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَـكِن لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾ .

ملة إبراهيم عنوان الاستقامة ، وطريق السلامة ، وبرزخٌ يحول دون الركون إلى الظالمين ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ ﴾ ولم يقل : (فاستقم كما ارتأيت) .

إنها الملة التي ما تجرد لنصرها أحدٌ إلا عودي كما في البخاري : (فإنه لم يأت أحدٌ بمثل ما جئت به إلا عودي) .

وتدبر كلام الله الآتي لترى سنة الله في حملة تلك الملة من أنبيائه ، وورثتهم الداعين إلى نهجه ، وحال الناس معهم من الأعداء المفترين ، والمغرِّرين بالرعاع المتأثرين ، وأن أكثر من في الأرض في ضلال مبين ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۞ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ۞ أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾ .

ولهذا يجب أن ندرك جيداً أن السبب الرئيس في انهزام المسلمين اليوم أمام مَنْ ضُربت عليهم الذلة وتفرق كلمتهم هو عدم تقوى الله بتحقيق الكفر بالطاغوت وسدنته ، ومجاهرتهم بالعداوة والبغضاء أبداً حتى يؤمنوا بالله وحده ؛ بل ومقاتلتهم حتى لا

تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ ، نعم إن السقوط في وحل الفتنة يحصل بمجرد ترك قتال الكافرين المأمور به ؛ فكيف بالموغل في الفتنة الذي يضاد الله في أمره وحكمه وعلمه حينما يقول ناهياً عما أمر الله به : (لا تقاتلوا الكفار اليوم حتى لا تكون فتنة) كما يتفوَّه به اليوم بعض أدعياء العلم والدعوة المنخرطين في سلك سلطان السوء المرتد ، ألا يعلم أولئك أن السير في ركب آل سعود ما هو إلا تحقيقٌ لأطماع الصليبيين ، الذين يأمرون أولياءهم في المنطقة بمطاردة المجاهدين وسجنهم وقتلهم ؟!!

ألا يعلم أولئك أنَّ طاعة الكفار ولو فيما قد يبدوا للبعض يسيراً من الأمور المخالفة لحكم الله شركٌ أكبر؟ ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ نزلت لما قال بعض الكفار لبعض الصحابة : (أتأكلون مما قتلتم ولا تأكلون مما قتل الله – يعنون الميتة –) فجعل الله طاعتهم في تلك الجزئية لو حصلت لأوبقت مرتكبها في الشرك الأكبر ، فكيف بمن يطيعهم اليوم ؛ بل ويدعمهم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، ويقدم لهم قرابين من دماء المجاهدين الطاهرة كالشيخ: يوسف العييري ، والشيخ: إبراهيم الريس ، والشيخ: أحمد الدخيل ، والمجاهد: تركي الدندني وغيرهم الكثير ، ألا يعلم أولئك أن تقريب ذُباب لطاغوت كفرٌ مخرج من الملة كما ورد ؟!!

فكيف بدماء الأولياء نحسبهم والله حسيبهم ،والله إن زوال الدنيا بأسرها أهون عند الله من إراقة دم مسلم بغير حق ، فكيف إذا كانت إراقتها إرضاءً للطاغوت وتدليلاً على صدق طاعته !!

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ۞ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .

إنَّ آل سعود اليوم بسعيهم الحثيث في تحقيق مطالب الصليبيين بنزع السلاح من شعب الجزيرة وحظر تملكه ما هو إلا حلقةٌ من حلقات مكر محور الفساد الثلاثي (اليهود ، والصليبيين ، وآل سعود) للزجِّ بشعب الجزيرة في حلقة ضعف مغلقة سينعكس أثرها على مستقبل صراعهم القريب مع الغزاة المحتلين حتى لا يجدوا في الذود عن الدين والأعراض إلاَّ الحجارة والشتائم ولطم الخدود وشق الجيوب كما هو حال كثير من إخواننا المستضعفين في فلسطين يوم أن مرَّر طواغيتهم على كثير منهم مراحل الخيانة العظمى والتي يقتفي آل سعود اليوم نفس خطاها الآثمة لعزل المجتمع عن كل عوامل القوة الحسية والمعنوية عسى الله أن يرد كيدهم في نحورهم .

ولذلك فإنه يجب على كل من يروم النصر في الدنيا والفوز في الآخرة أن يحقِّق أصل التوحيد وقُطب رحى الدين ألا وهو الكفر بالطاغوت شطر التوحيد وشرطه ، ويُعلن ذلك ويُظهره تأسيًّا بالخليل عليه السلام والذين معه ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ .. ﴾ الآية ، وها نحن نقولها بملء أفواهنا لطواغيت آل سعود وأسيادهم الصليبيين : ﴿ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾

كما أنه يجب على كل موحِّد يرضى بالله ربًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ رسولاً ، أن يُشمِّر عن ساعد الجدِّ والصدق في نصر دين الله يوم أن قعد عن نصره المغبونون ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ ﴾ ، ونصر دين الله يكون بالحجة والبرهان ، المحروسة بالسيف والسنان ، كما في الحديث : (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (ثم أخبر أنه أنزل الحديد فكان المقصود الأكبر بذكر الحديد هو اتخاذ آلات الجهاد منه كالسيف والسنان والنصل وما أشبه ذلك الذي

به يُنصر الله ورسوله) ، لا سيما وأن الصليبيين اليوم جانباً كبيراً من حملتهم ضد العالم الإسلامي ينطلق عسكرياً وسياسياً بل واقتصادياً من الجزيرة العربية في ظل خيانات آل سعود الضاربة في أعماق الأحداث الراهنة ، والمبنية على أساس الانتماء لطاغوت الأمم المتحدة والموقّع على ميثاقه الكفري من طواغيت آل سعود منذ عقود ؛ بل ويتبجّحون بأنهم عضوٌ مؤسّسٌ وداعمٌ لذلك الطاغوت العالمي في إعلامهم ومحافلهم معلنين كل معاني الالتزام بقراراته وأحكامه وتنفيذ أوامره ونواهيه .

ورغم ذلك كله وإن حلكت الظروف في أعين المتشائمين إلا أن لنا أملاً كبيراً في الله ثم في المجاهدين أسود الوغى الذين امتطوا ذروة السنام ، وسبقوا غيرهم في الإعداد والاستعداد ففتح الله بهم أعين الآمال فعادت ولله الحمد اليوم روح العزّة والإباء تسري بقوة في نفوس كثيرين من شباب بل وشيب ونساء المسلمين في الجزيرة الذين أدركوا أخيراً بعد الاحتلال الصليبي السافر للعراق أن الأمر خيانةٌ نُسجت خيوطها في ظلام التحالف القديم بين آل سعود وجنود الصليب حيث بدأت ولله الحمد تتهتك أستارهم وتتكشف أوراقهم في وضح نهار التوحيد والجهاد ، وبدأ الصف الداخلي يتمايز على مقتضى حكمة الله البالغة ﴿ مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ، ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ .

وأخذت الأحداث الجهادية المتصاعدة تكرّس هذا التمييز وتكشف زيف الأدعياء الذين لا يصدقون دعاواهم وأقوالهم بأفعالهم وجهادهم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ ، وما زالوا يتشبثون بأعذار المنافقين في سالف الزمان ﴿ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ ﴾ ، وقصارى مبتغاهم أن يسند لهم الأمر كله وتختزل طاقات الأمة وقدراتها في آرائهم وعقولهم القاصرة ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ ﴾ .

فالله الله أيها المسلمون في العالم الإسلامي عامةً وفي الجزيرة خاصةً هبُّوا للجهاد والإعداد ، وانفروا خفافاً وثقالاً وأبشروا بوعد الله الذي لا يخلف ، ونصره المؤكّد لمن صبر واتقى ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ ، ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ ﴾ وانفضوا غبار لذل والخنوع والتسويف والتأخير ، فقد كُتب القتال وتعيّن بالنصّ والإجماع في مثل وضع أمتنا اليوم ، والحذر أن نكون ممن قال الله فيهم : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ .

ذلّ من يغبط الذليل بعيشٍ رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرحٍ بميتٍ إيلام
أقراراً ألذّ فوق شرارٍ ومراماً أبغي وظلمي يرام
دون أن يشرق الحجاز ونجدٌ والعراقان بالقنا والشام

فالله الله في المبادرة والنهوض ، وجمع الكلمة على الكتاب والسنة وعدم المبالاة بجمع الناس وتخويفهم وإرجافهم ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۞ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم

مُّؤْمنينَ ﴾ ، ويا أيها المسلمون اطلبوا الموت في مرضاة الله توهب لكم الحياة ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفرَارُ إن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْت أَو الْقَتْل وَإذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إلَّا قَليلًا ۞ قُلْ مَن ذَا الَّذي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّه إنْ أَرَادَ بكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجدُونَ لَهُم مِّن دُون اللَّه وَليًّا وَلَا نَصيرًا ﴾ ، فالله الله يا رجال الإسلام ويا شباب الأمة كونوا حجر أساس التغيير في هذه البلاد من حكم الطواغيت المرتدين إلى حكم الواحد القهَّار ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإنَّمَا يُجَاهدُ لنَفْسه إنَّ اللَّهَ لَغَنيٌّ عَن الْعَالَمينَ ﴾ .

وليعلم آل سعود وجنودهم أنّ في شباب الجزيرة المجاهدين اليوم من يطلبون الشهادة كطلبكم الحياة ، وما أكثر من ينتظر منـــهم اليوم عمليةً استشهاديةً يوفّي بها عهده ، ويقضي نحبه ، ناهيك عن جموع الشباب الذين يلتحقون بمواكب التجديد يوماً بعد يوم ، وإنّ ما يلمسه المجاهدون اليوم في الجزيرة العربية من تعاون واسع النطاق وعلى شتى الأصعدة من شرائح المجتمع المتنوعة ليوحي — والله أعلم — أن عرش آل سعود على فوهة بُركان تغلي مراجله ﴿ وَاللّهُ غَالبٌ عَلَى أَمْره وَلَـــكنَّ أَكْثَرَ النَّاس لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ .

وقبل الأخير : ليعلم متغطرسو آل سعود أننا — بفضل الله وحده — لا نخشاهم ولا من خلفهم ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْـــرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم باللّه مَا لَمْ يُنَزِّلْ به عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَريقَيْن أَحَقُّ بالأَمْن إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ الَّذينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبسُواْ إيمَانَهُم بظُلْمٍ أُوْلَـــئكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ ، ﴿ إنِّي عُذْتُ بربِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمنُ بيَوْم الْحسَاب ﴾ .

فموتوا بغيظكم فإن الله مولانا ولا مولى لكم ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بنَا إلاَّ إحْدَى الْحُسْنَيَيْن وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بكُمْ أَن يُصيبَكُمُ اللّهُ بعَذَابٍ مِّنْ عنده أَوْ بأَيْدينَا فَتَرَبَّصُواْ إنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ .

ولست أبالي حــين أقتــل مســلماً على أيِّ شقٍّ كــان في الله مصـــرعي
وذلـــك في ذات الإلـــه وإن يشـــأ يبارك على أوصـــال شـــلو ممـــزَّع

وأخيراً : إلى أحبابي والسائلين عني : أبشركم والله أني أعيش أطيب أيام حياتي وأسعدها ، وأتمتع بعزة وحرِّيَّة لا يطمـــع بمثلـــها طواغيت آل سعود — ولله الحمد — غير أنه ينقصنا رؤيتكم في ميدان الجهاد والإعداد ، عسى أن يكون قريباً .

والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد الله بن محمد بن راشد بن محمد الرشود السبيعي

١٤٢٤/١١/٢٧هـ

qqqqqqqqq